دور الوسائل التعليمية في العملية التربوية

م.م.مريم خالد مهدي |جامعة ديالى |كلية التربية الاساسية

ملخص البحث

نظراً لأهمية الوسائل التعليمية لما لها من دور بارز في نقل الخبرات والمعلومات الى الطلبة من قبل المدرس الى جانب أستعمال طرائق التدريس المناسبة ، ونظراً للتطور الهائل في كم المعلومات المتاحة وللتطور الكبير في تتكلوجيا تلك المعلومات أصبح من الواجب الاهتمام بالوسائل التعليمية بكل أنواعها والعمل على أستغلالها بشتى الطرائق لغرض الاستفادة منها وجعل التعلم أكثر رسوخاً في عقول الطلبة ومساعدتهم على أستعمالها ليتسنى لهم الاستفادة منها في حياتهم العملية والمستقبلية وعليه يهدف الحث الحالي الى :

١. التعرف على مفهوم الوسيلة التعليمية.
٢. التعرف على أهمية الوسائل التعليمية في العملية التربوية .
٣. التعرف على أهم أنواع الوسائل التعليمية ومواصفاتها.

ولذا أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي لتحقيق أهداف بحثها

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

١. أن الوسائل التعليمية هي أحدى عناصر المنهج في مفهومه الحديث ولها تاثير واضح في عناصر العملية التعليمية جميعها .
٢. أن الوسائل التعليمية هي واحدة من الادوات المساعدة التي من خلالها يتمكن المدرس من تسهيل مهمته التعليمية وتأديتها على أكمل وجه ، فهي تعينه في أيصال المعلومات الى الطلبة وتحقيق تعلم أفضل .

ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الباحثة هي :

- ضرورة التركيز على أستعمال الوسائل التعليمية من قبل المدرسين وعدم الاستغناء عنها في تدريسهم لطلبتهم.
- ضرورة توفير الوسائل التعليمية في المؤسسات التعليمية جميعها من قبل المسؤولين حتى يتسنى للمدرس والطالب الاستفادة منها .

المبحث الأول:

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن العملية التعليمية تتكون من عناصر مهمة وهي (المعلم والمتعلم والمادة التعليمية)ولكي يؤدي المدرس دوره المهم المتمثل في نقل الخبرات والحقائق والمعلومات إلى الطلبة بسهولة ويسر ،وحتى يحقق الأهداف التي وضعها في بداية الدرس لابد له من أدوات تعينه في ذلك وهنا يأتي دور طرائق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية والتقنيات التربوية التي تساعده في تحقيق أغراضه وتجعله معلماً ناجحاً بين زملائه.

فالوسيلة التعليمية هي أحدى الأدوات التي يستعملها المدرس سواء أكانت سمعية أم بصرية أم سمعية بصرية بهدف زيادة فاعلية التعلم وتوضيح مفاهيم الدرس وتدريب الطلبة على المهارات المهمة وتنمية الاتجاهات المرغوب فيها من دون أن يعتمد المدرس على الالفاظ والرموز والأرقام المجردة فقط.(التميمي،٢٠١٠: ١٣٦)ولهذه الوسائل التعليمية أهمية كبيرة في العملية التعليمية والتربوية على السواء لأنها تساعد الطلبة في تنويع خبراتهم ،وتحقق عندهم التعلم الأمثل الأكثر رسوخاً في الذاكرة ،ومن خلالها تنمى العمليات العقلية العليا وتستثمر بشكل صحيح ومنتج داخل العملية التعليمية(التربوية)وخارجها،فضلاً عن كونها تجذب انتباههم واهتمامهم لموضوع الدرس وتمكنهم من الحصول على معلومات متنوعة ومفيدة.(مرعي وآخرون،١٩٩٣: ١٠)

وعلى الرغم من الدراسات والبحوث التي أجريت في بيان أثر الوسائل التعليمية في تحسين تعليم الطلبة ،فضلاً عن عقد الكثير من الندوات والمؤتمرات بهذا الصدد والتي أوصت باستعمالها وبينت أهميتها وفائدتها في تحقيق أهداف العملية التربوية ،إلا أن الككثير من المعلمين والمدرسين لا يستعملون هذه الوسائل على الرغم من جدواها ومساعدتهم في إيصال

المادة لطلبتهم.لذا وجدت الباحثة في البحث الحالي تأكيداً على ضرورة النظر في أهمية الوسائل التعليمية من قبل المعلمين والمدرسين وضرورة استعمالها لمواكبة التطورات الحاصلة في شتى ميادين المعرفة كي يتسنى لطلبتهم الحصول على المعلومات بشكل جيد بالتالي تحقيق الاهداف التربوية المؤمل بلوغها من خلال تنفيذ مقررات دراسية متكاملة على أيدي معلمين ومدرسين متمكنين من تخصصهم ،عارفين واجبهم اتجاه طلبتهم.

وقد حاولت الباحثة من خلال البحث الحالي الاجابة على التساؤلات الأتية:

١-ما المقصود من الوسائل التعليمية؟

٢-هل للوسيلة التعليمية أساس تأريخي؟

٣-هل للوسيلة التعليمية دور في العملية التعليمية والتربوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- التعرف على مفهوم الوسيلة التعليمية؟

٢- التعرف على أهمية الوسائل التعليمية في العملية التربوية؟

٣- التعرف على أنواع الوسائل التعليمية ومواصفاتها؟

منهجية البحث: أتبعت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي للتعرف على أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية والتربوية،والتعرف على أنواعها ومواصفاتها،فضلاً عن البحث عن الأساس التاريخي لنشئتها.

تحديد مصطلحات البحث:

أولاً: الوسيلة التعليمية:

أ-الوسيلة في اللغة:

١-عرفها الرازي(١٩٨٣)بأنها جاءت في معاجم اللغة في (و س ل)،(الوسيلة) ما يتقرب به إلى الغير،والجمع (الوَسْيل)و(الوَسْائِل) و(التَوسْيل)و(التَوَسْل) واحد،حيث يقال:(وَسَّل) فلان إلى ربه وَسْيلَة بالتشديد،و(تَوَسَّل) إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل.(الرازي،١٩٨٣: ٧٢١)

٢-عرفها مكرم (٢٠٠٥)بأنها وسل:الوسيلة :المنزلة عند المَلِك:والوسيلة (الدَّرجة)،والوسيلة (القُربَة)،والواسل الراغِب إلى الله،و(تَوَسل)إليه بكذا:تَقَرذضب إليه بحرمَةِ آصِرةٍ تُعطفه عليه،والوسيلة الوُصلة والقُربى ،قال تعالى "أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب"وفي حديث الأذان:اللهم آتِ محمداً الوَسيلة ،وهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به،والمراد به في الحديث القُرب من منازل الجنة،وشيء واسِلٌ:أي واجبٌ ،والتُّسل أيضاً:السرقة ،يقال أخذ فلان إبلي توسُّلاً:أي سَرِقة.(مكرم،٢٠٠٥: ٢١٣)

ب-الوسيلة في الأصطلاح:

١-عرفها مرعي وآخرون(١٩٩٣)بأنها:ما يستعمله المعلم والمتعلم من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إلى بلوغه كل منهم بأسهل طريق وأقل جهد وأسرع وقت.(مرعي وآخرون،١٩٩٣: ١٠)

٢-عرفها إبراهيم ورجب (٢٠٠٠)بأنها :جزء من الدرس إذا استطاع المعلمون اختيارها بأفضل صورة ،بحيث يراعى فيها الوضوح والإتقان واستعمالها في الوقت المناسب.(إبراهيم ورجب،٢٠٠٠: ١٦٦)

ثانياً:العملية التربوية:

المبحث الثاني:

الأساس التأريخي للوسيلة التعليمية:

إن أول تعلم للأنسان كان عن طريق الصدفة قبل نشأت المدارس وظهور التعليم المنظم معها،وبعد ذلك انتقلت معارف الانسان إلى من تبعه من البشر بطريقة المحاكاة والتقليد، ومع تزايد الخبرات لدى الانسان ونمو مهاراته انتقل في تعلمه إلى التجربة كوسيلة لتحقيق أهداف حياته.(الكلوب وسعود،١٩٧٧: ١٧) وتمكن الانسان بذكائه من الحصول على العديد من ارحقائق والقيم العلمية التي صاغها في رموز مجردة وعبارات التي يصعب على غيره من الكائنات إدراكها (عبد القادر،١٩٨٤: ١٦٩) وفي العصور السحيقة دلت مخلفات الانسان على إنه بدأ التعبير عن أفكاره بصورة رموز تعرّف على مدلولها وأتقن التعامل معها والكتابة الهيروغليفية تشكل أحدى أنواع الوسائل التعليمية الخاصة بتلك الحقبة التاريخية.وقد كان للوسيلة التعليمية الدور الأكبر في نشر الاسلام فقد اعتمد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الوسائل التعليمية في تعليمه لأصحابه لما فيها من الجمال وجذب للأنتباه وتقريب للمعلومات وتوضيحها فقد كان يخط بيده الشريفة أو بعود في يده خطوطاً مستقيمة وبجانبها خطوطاً مائلة يُشبّه بها الصراط المستقيم والسبل الأخرى،وقد شبّه عليه الصلاة والسلام الساعة والبعثة النبوية بالوسيلة الموضحة فقال:(بعثت أنا والساعة كهاتين ،فأشار بإصبعيه)إذ شبّه بعثته والساعة بالأصبعين المتقاربين وهي وسيلة لتوضيح غرض يهدف من ورائه إلى توثيق الايمان في قلوب الناس.(الخزاعلة وآخرون،٢٠١١: ٤١٥)

فعندما خلق الله تعالى الانسان جعل في خلقه الوسائل التي تدل على الغايات التي خلقه من أجلها ،فخلق الله تعالى الانسان ليعبده ،وعبادته تفترض القدرة على معرفته، والقدرة على معرفته لابد لها من أدوات ،فزود الله تعالى الانسان بأدوات تساعده على العلم والمعرفة وهي السمع والابصار والأفئدة ثم نفخ من روحه وسواه بشكل يمكنه من القيام بما يتوقع منه، فكل هذه ادوات في التعلم والمعرفة ،فالعقل والقلب أو الفؤاد والروح وتسوية الانسان البدنية والقدرات المنطوية عليها قد زود الله تعالى بها الانسان لأغراض أو غايات متعلقة بوجوده وبمصيره، والقدرة على المعرفة والتعلم بهذه الادوات هو تأكيد للوسيلة التي أرادها الله تعالى للانسان من أجل التعرف عليه وتدبر أمور الكون

والخلق.(الكلوب وسعود.١٩٧٧: ٧-١٠)،وهناك الكثير من العلماء العرب والغربيين من استعمل الوسائل التعليمية في دراساتهم وتجاربهم وحثوا على استعمالها في جميع ميادين العلم والعلم والمعرفة، ومن العلماء العرب هم(أبو بكر الرازي، والحسن بن الهيثم،والادريسي)،أما العلماء والفلاسفة الغرب الذين استعملوا الوسائل فهم (سقراط،وكمنيوس،وجان جاك روسو ،وبستالوتزي،وهربات،وفرويل،أدجار ديل)

أما في الوقت الحاضر فقد فرضت ظروف الحياة على الافراد التعلم بمختلف أنواع المعارف لاكتشاف المجهول ومواكبة التطور التكنولوجي فقام المسؤولون بالبحث عن أساليب تحقق لهم هذا التقدم فاستعملوا المصورات والافلام والنماذج وغيرها من الوسائل لتساعدهم في الوصول إلى أهدافهم(عبد القادر،١٩٨٤: ١٦٩)وهذا يدل على أن استعمال الوسائل التعليمية السمعية والبصرية في التعلم ليس جديداً وأنما منذ قديم الزمان،وقد تم التوسع في استعمالها منذ العشرينات من القرن الماضي ،وأصبح من الممكن للمدرس والمعلم أن يستعمل وسائل متعددة لتعريف طلبته سمعياً وبصرياَ الكثير من الأمور(مدكور،٢٠٠١: ٢٣٤)

وقد أدى التقدم الكبير لتكنولوجيا التربية والتعليم إلى تقدم ميدان الوسائل التعليمية،إذ يؤدي التلفزيون التعليمي والاذاعة والسينما والاقمار الصناعية وأجهزة العرض الحديثة والصور والنماذج والعينات ...ألخ دوراً بارزاً في العمل على تهيئة الخبرات المناسبة أمام الطلبة،والتغلب على المشكلات المتصلة بالزمان والمكان وغير ذلك من الأمور.(سرحان،١٩٩٨: ١٧)

المبحث الثالث:

أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية والتربوية:

يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة للطالب وخلق الدوافع وإيجاد الرغبة لديه ودور الوسائل التعليمية هو توفير الوقت والتقليل من جهد المدرس من أجل الوصول إلى هذه

المعرفة ،وقد أدرك المربون أهميتها وفوائدها ومزاياها من خلال الآثار الايجابية التي تركتها في جميع مخرجات العملية التعليمية والتربوية.وتعد الوسائل التعليمية عنصراً مهماً من عناصر المنهج التعليمي (المدرسي)الذي يتكون من (الأهداف،والمحتوى،والطرائق والوسائل والانشطة،وأساليب التقويم)،فالوسيلة التعليمية ليست فقط أداة مساعدة أو معينة لتحقيق أهداف المنهج من خلال إيصال محتوى المنهج إلى الطلبة ولكنها لبنة من لبناته ومكون من مكوناته،ولها تأثيرها الواضح في عناصر العملية التعليمية الثلاثة (المعلم،والمتعلم،والمادة التعليمية).فمن خلا العمل المترابط بينها وبين طرائق التدريس يتمكن المدرس الجيد من إيصال محتوى المنهج (المادة التعليمية) إلى طلبته بسهولة ويسر ،ويتمكنالطلبة من استيعاب ذلك المحتوى والاحتفاظ به،والاستفادة منه في حياتهم العلمية والعملية،وبالتالي يتحقق الهدف من التعلم وتكون بذلك العملية التعليمية والتربوية قد حققت مبتغاها.

ويمكن تلخيص أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية والتربوية بالنقاط الأتية:

١-تساعد الوسائل التعليمية في نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المبهمة وتثبيت عملية الادراك.

٢-تزيد الوسائل التعليمية من حفظ الطالب وتثبت معلوماته وتضاعف استيعابه.

٣-تساعد الوسائل التعليمية على خلق الحس المرهف والتذوق الجمالي لدى الطلبة ،كما تنمي حب الاستطلاع والرغبة في التعلم.

٤-تساعد الوسائل التعليمية على تدريب الحواس وتنشيطها وتيسير عملية التعلم.

٥-تساعد الوسائل التعليمية في تقليل الفروق الفردية بين الطلبة.

٦-تساعد الوسائل التعليمية على تعديل السوك وتكوين الاتجاهات المرغوب فيها عند الطلبة.

٧-تساعد على تنمية العمليات العقلية العليا لدى الطلبة وتدفعهم إلى الابتكار والابداع.

٨-تساعد الوسائل التعليمية الطالب البطيء على الاسراع ،والطالب السريع على الابطاء ،كما أنها تقرب البعيد وتكبّر الصغير.(التميمي،٢٠١٠: ١٣٩-١٤٠)

المبحث الرابع: أنواع الوسائل التعليمية

هناك الكثير من الانواع للوسيلة التعليمية ،وكل نوع منها له دور مهم في العملية التعليمية والتربوية ،لذا يقع على عاتق المدرس الاختيار السليم لنوع الوسيلة التي تساعده في عمله،فهناك وسائل تفيد مع التعلم الجماعي ،وأخرى تفيد مع التعلم الفردي،وأخرى تفيد مع المواد الأنسانية ،وأخرى تفيد مع المواد العلمية ،وأخرى تفيد مع مرحلة عمرية معينة من الطلبة قد لاتفيد مع مرحلة عمرية أخرى لذا يجب على المدرس في أثناء تخطيطه لدرسه أن يحدد الوسيلة التي يحتاج إليها لتحقيق أهدافه ،وتحقق التعلم المفيد والمثمر لطلبته، ومن أهم انواع الوسائل التعليمية الآتي:

(السبورة،والصور ،والعينات،والخرائط،والنماذج،والمجسمات،والحاسوب،والانترنت،ومختبر اللغة، والملصقات، والتلفزيون، والاذاعة ، والشرائح ، والرحلات التعليمية ، والاشياء القيقية ، والرسوم التوضيحية ، والافلام العليمية وأجهزة العرض ، واللوحات الاخبارية ، والمتاحف ..... الخ)

مواصفات الوسائل التعليمية :

ان الوسائل التعليمية بأنواعها الكثيرة لا بد لها من مواصفات خاصة حتى يستطيع المعلم من أستعمالها بالشكل الصحيح ، وحتى تؤدي الغرض المطلوب منها وتحقق الاهداف ، ومن هذه المواصفات ما يأتي :

١. أن تكون الوسيلة التعليمية ذات قيمة تربوية علمية واضحة من حيث توفير الجهد والوقت والمال.
٢. أن تكون الوسيلة التعليمية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالهدف المراد تحقيقه.
٣. يجب أن يتوفر فيها دليل الاستعمال والتوضيح.
٤. أن تكون واضحة وتتصف بالدقة العلمية وسلامة المعلومات والتوازن في محتوياتها ومطابقة الوانها للواقع.(التميمي ، ٢٠١٠ ،١٤٠– ١٤١)
٥. أن يتوافر فيها عنصر الامان ، وأن تتصف بالسهولة وعدم التعقيد.

٦. أن تتصف بالجمال والشكل المقبول والمنطقية لان الشكل له دور بارز في جذب أنتباه الطلبة وأهتمامهم وتشويقهم للدرس.
٧. أن تتناسب مع قدرات التلاميذ العقلية وقابلياتهم ، وخصائص المرحلة العمرية التي ينتمي اليها الطلبة.
٨. أن تتلائم مع طبيعة المادة المراد ايصالها الى الطلبة.
٩. أن تعمل على نمو شخصية المتعلم من النواحي جميعها (العقلية ، الانفعالية ، الحركية ، الثقافية ..... الخ) (ربيع وطارق ، ٢٠٠٩ : ١٦٥ – ١٦٨)

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء ما سبق أستنتجت الباحثة الاتي :

١. ان الوسائل التعليمية هي أحدى عناصر المنهج بمفهومه الحديث ولها تأثير واضح في عناصر العملية التعليمية.
٢. ان الوسائل التعليمية هي الادوات المساعدة التي من خلالها يتمكن المعلم من تسهيل مهمته وتحسينها وتأديتها على أكمل وجه ، فهي تعينه في ايصال المعلومات الى الطلبة وتحقيق تعلم أفضل.
٣. الوسائل التعليمية برمتها تساعد الطلبة على تنمية قدراتهم العقلية العليا.
٤. الوسائل التعليمية تساعد على خلق جو من الحماس والمثابرة والمشاركة من قبل الطلبة لموضوع الدرس لتوفير عنصر التشويق والاثارة فيها.

التوصيات :أوصت الباحثة بالاتي :

١- ضرورة استعمال الوسائل التعليمية من قبل المعلمين وعدم الاستغناء عنها في تدريسهم لطلبتهم.

٢- ضرورة توفير الوسائل التعليمية في المؤسسات التعليمية جميعها من قبل المسؤولين حتى يتسنى للمعلم والطالب الاستفادة منها.

٣- ضرورة معرفة المعلمين لمواصفات الوسائل التعليمية ليتمكنوا من أستعمالها في الغرض الملائم والمكان والزمان المناسبين .

المقترحات:

١-اجراء دراسة يكمن من خلالها التعرف على أثر استعمال الوسائل التعليمية في تدريس المواد العلمية والادبية في المدارس.

٢- اجراء دراسة يمكن من خلالها التعرف على الصعوبات التي تواجه العاملين في مديريات التربية في توقير الوسائل التعليمية الضرورية في المدارس.

المصادر:

١-إبراهيم،فوزي طه ورجب أحمد الكلزة.المناهج المعاصرة ،منشأة المعارف ،الاسكندرية،مصر،٢٠٠٠

٢-التميمي،عواد جاسم محمد.طرائق التدريس العامة (المألوف-والمستحدث)،دار الحوراء،العراق،٢٠١٠

٣-الحريري،رافدة .الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس،ط١،دار المسيرة،الأردن،٢٠١١

٤-الخزاعلة،محمد سلمان فياض وآخرون،طرائق التدريس الفعال،ط١ ،دار صفاء ،الاردن

٥-الرازي،محمد بن بكر بن عبد القادر .معجم مختار الصحاح،الرسالة ،الكويت،١٩٨٣

٦-ربيع،هادي مشعان وطارق عبد أحمد الدليمي .معلم القرن الحادي والعشرون(أسس أعداده وتأهيله)،ط١،مكتبة المجتمع العربي ،الاردن،٢٠٠٩

٧-سرحان،الدمرداش عبد الحميد.المناهج المعاصرة،ط٦،مكتبة الفلاح،الكويت،١٩٩٨

٨-عبد القادر،صدّيقة أحمد زكي .دور الادارة التعليمية في تطوير المناهج ،دار المريخ،السعودية،١٩٨٤

٩-الكلوب،بشير عبد الرحيم وسعود سعادة الجلاد.الوسائل التعليمية (اعدادها وطرق استعمالها)

١٠-مدكور،علي أحمد،مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها،دار الفكر العربي،مصر،٢٠٠١

١١-مرعي ،توفيق وآخرون.برنامج التربية (طرائق التدريس والتدريب العامة)،ط١،منشورات جامعة القدس المفتوحة،الاردن،١٩٩٣

١٢-مكرم،أبو الفضل جمال الدين محمد الامام العلامة .لسان العرب لأبن منظور،ط٤،المجلد الخامس،دار صادر ،لبنان،٢٠٠٥